

المعالجة الصحفية لظاهرة اختطاف الأطفال في
الصحافة المكتوبة الخاصة الجزائرية
"جريدتي النهار الجديد والشرق اليومي أنموذجا"

أ. حسينة بوشيوخ

مقدمة :

هنالك مقولة في الإعلام مفادها " أكتب عن الناس يقرؤون لك"، وأخرى " أكتب عمّا تعرف"، بمعنى أن الإعلام يجب أن ينقل انشغالات الناس وهمومهم، ويسلّط الضوء على القضايا التي تهمهم، ولكنه أيضا ينبغي أن يكتب عن الواقع ومن الواقع، وأن ينقل الحقيقة، بحيث لا يروّع الناس أو يثير مخاوفهم.

لوحظ في السنوات الأخيرة تخصيص حيّز كبير لأخبار جرائم الاختطاف في الصحافة الوطنية الخاصة، لتبلغ ذروتها منذ مطلع العام 2013، مع تزايد جرائم اختطاف الأطفال، إلى درجة أن التركيز الإعلامي على هذا النوع من الجرائم، أصبح يطرح الكثير من التساؤلات بشأن مصداقية هذا الكم الكبير من أخبار الاختطاف، لاسيما اختطاف الأطفال، وهي في الحقيقة أسئلة عن مدى دقة هذه الأخبار؟ ونوعية مصادرها؟ ومدى الوعي بنوع التأثير الذي يخلفه صداها في المجتمع؟ إذ لا يمكن فصل تناول الإعلامي للجريمة بصفة عامة عن طبيعة المعالجة الإعلامية من جهة، ومدى الالتزام بأخلاقيات المهنة من جهة أخرى.

وإن كان التساؤل بشأن مدى استفحال " ظاهرة " اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، يستحق الدراسة والتأمل من علماء الاجتماع، فإن معالجتها إعلاميا تستحق أيضا الدراسة والإضاءة عليها، لما للإعلام من أهمية بالغة في توعية الجماهير وتنقيتها وتزويدها بالمعارف والمعلومات، سواء ضمن بيئتها الوطنية والمحلية، أو العالمية الإنسانية خاصة إذا تعلق الأمر بمعلومات وأخبار ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الناس وأمنهم، حيث قد يتخذ التركيز على

مواضيع متصلة بالأمن والحياة الخاصة منحى آخر، يكون أقرب للإثارة والتهويل الإعلامي، منه إلى الحقيقة أو الإعلام الهادف. فمن خلال متابعة يومية لمضمون ما تنشره الصحافة الوطنية في هذا السياق، يتفاجأ القارئ العادي وليس فقط الباحث المتخصص بالكم الكبير من أخبار اختطاف الكبار والأطفال على حد سواء. وفي هذا السياق قمنا برصد المادة الصحفية التي تناولت موضوع الاختطاف في صحيفتين وطنيتين ناطقتين باللغة العربية، لهما انتشار واسع حسب نتائج استطلاعات الرأي التي كشفت عنها مراكز دراسات متخصصة وهما جريدتي " الشروق اليومي " و"النهار الجديد" ⁽¹⁾ للإجابة عن أسئلة متعلقة بطبيعة المعالجة الإعلامية في كل منهما لجريمة اختطاف الأطفال.

أولا - إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تطرح المعالجة الصحفية للمضامين الإعلامية المختلفة، إشكالات متعددة بشأن التوفيق ما بين متطلبات العمل الصحفي في جانبه المهني والتحريري، وجانبه الأخلاقي والاجتماعي والإنساني، فالمعالجة الإعلامية ينبغي أن تتقيد بمجموعة من القواعد والضوابط

(1) تلت جريدتا الشروق اليومي والنهار الجديد، مراكز متقدمة في دراسات انتشار ومقروئية الصحف بالجزائر، التي تعدها مراكز متخصصة على غرار المعهد الدولي الفرنسي للبحث والاستشارات "إيمار"، الذي كشفت نتائجه عن تغلغل الشروق في حقل الإعلام المكتوب بنسبة 37.7 %، وهي نسبة معتبرة في ظل المنافسة من طرف 78 جريدة يومية تصدر في الجزائر باللغتين الفرنسية والعربية آنذاك. بينما احتلت النهار المرتبة الرابعة بنسبة 10,4

. http://www.echoroukonline.com/ara/?news=50367 . 2014 /04/04 .25

والأساليب التحريرية المنسجمة مع السياسة الإعلامية في الصحيفة ومع مبادئ وأخلاقيات المهنة، مع المحافظة على قدرتها في التوصيل بالنسبة للقراء الذين تتأثر درجة الفهم والإدراك لديهم بطريقة المعالجة وفتيات التحرير الصحفي المتبعة في تحرير أي مادة إعلامية. حيث من الممكن أن تؤدي الأساليب المعقدة إلى الفهم الخاطئ أو إلى التضليل، وهو الأمر نفسه الذي قد تمارسه أساليب المعالجة المعتمدة على الإثارة والمبالغة أو التضخيم للحدث. وبالطبع فإن المعالجة الإعلامية لا تتوقف عند عناصر التحرير الفني للمادة الصحفية، ولكنها تتجاوزها إلى دقة المصادر ومصداقيتها، وإلى الموضوعية في الطرح وطرق التحليل والمقارنة والتفسير للأحداث والربط فيما بينها. ولذلك فإن المعالجة الصحفية للكثير من القضايا الإنسانية اليومية ما انفكت تثير الجدل والتساؤلات بشأن طبيعتها والطرق الأمثل لتقديمها في إطار المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام، وهو الجدل الذي تثيره المعالجة الصحفية لقضية اختطاف الأطفال في الجزائر في السنوات الأخيرة، حيث بات ينظر إلى سائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة كطرف مهم في معالجة أو انتشار هذه الظاهرة، بسبب الاهتمام الكبير الذي تحظى به، والتغطية الإعلامية المكثفة وفق أساليب ومعالجات متعددة، ووفق ما أصبحت تتيحه تكنولوجيا الوسائط الاتصالية الحديثة. وعليه، وانطلاقا مما سبق، نطرح التساؤل الرئيسي للدراسة كما يلي:

كيف عالجت الصحافة المكتوبة الخاصة موضوع اختطاف الأطفال في الجزائر، من خلال جريدتي "الشروق اليومي" و"النهار الجديد"؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي، نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - ما هي درجة التركيز على أخبار الاختطاف في الصحيفتين ؟
- 2 - ما هي القوالب الإعلامية التي تم من خلالها معالجة الموضوع ؟
- 3 - ما طبيعة المصادر التي تعتمد عليها الجريدتين في معالجة أخبار الاختطاف؟
- 4- ما هي القيم الإعلامية الأكثر بروزا في المعالجة ؟
- 5 - إلى أي حد ساهمت الجريدتان في التعريف بالموضوع، وتنوير الرأي العام بشأن خطورته وانعكاساته على المجتمع الجزائري، بعيدا عن الإثارة والتضخيم الإعلامي ؟

ثانيا - أهداف الدراسة:

- 1- معرفة مدى الاهتمام الذي توليه الصحف الوطنية لموضوع الاختطاف باعتباره قضية اجتماعية وأمنية فرضت نفسها في الأعوام الأخيرة على يوميات المجتمع الجزائري، واسترعت انتباه أفرادها لأهميتها البالغة وارتباطها بأمن المواطن.
- 2- معرفة الطريقة التي عاجلت بها الصحافة الوطنية موضوع اختطاف الأطفال، وأسلوبها في المعالجة وطرح القضية للرأي العام الوطني.
- 3- إدراك مدى الجدية والحرفية المهنية في طرح ومعالجة الموضوع.
- 4- إدراك مدى مساهمة الصحافة الوطنية في طرح الموضوع وإثارة النقاش من حوله لخلق إجماع وطني بشأنه لاسيما في جانب التوعية واقتراح الحلول المناسبة.

ثالثا: تحديد المفاهيم:

1 - تعريف المعالجة الصحفية:

هي طريقة عرض المادة الصحفية، من خلال أربعة مستويات هي: السرد، الحوار، التحليل، والجمع بينها جميعا. وتعرف أيضا بأنها نقل المعلومات من عدة مصادر بدقة، وتبصر وسرعة وبطريقة تخدم الحقيقة وتجعل الصواب يبرز ببطء وذلك من خلال وجهة نظر الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية عموما⁽¹⁾.

التعريف الإجرائي للمعالجة الصحفية:

هي الطريقة التي تقوم من خلالها الصحيفة بعرض معلومتها ومضامينها المختلفة بهدف إعلام الجمهور وتثقيفه وتوعيته بشأن مختلف الموضوعات والقضايا التي يتم تناولها، وذلك من خلال قوالب صحفية معينة وأساليب تحريرية تنسجم مع السياسة الإعلامية للصحيفة.

2- تعريف الاختطاف:

يرى فقهاء القانون وعلماء الإجرام أن الخطف هو فعل إجرامي يعاقب عليه القانون، وذلك بسبب استخدام القوة بهدف امتلاك امرأة أو إقامة علاقة جنسية غير مشروعة معها، وينطبق هذا على خطف الأطفال الأقل من 14 عاما، أو إبعاد أو احتجاز وسجن أي شخص

(1) زينة بوسالم، (إشراف: علي غربي)، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 / 2011، ص 21 .

بالقوة، بغرض التهيب أو الابتزاز والتهديد⁽¹⁾... وقد تطورت جريمة الخطف بشكل كبير وأصبحت تطلّ الأشخاص بغرض الابتزاز والحصول على الفديات المالية، مثل خطف السياح الأجانب، أو الممثلين الدبلوماسيين.

كما ظهر ما يعرف "بالاختطاف السياسي" الذي تنفذه جماعات أو جهات ما، في العقود الأخيرة من القرن العشرين، بغرض الضغط على الحكومات أو الدول لتحقيق أغراض معينة، كخطف الطائرات، أو احتجاز الرهائن..

من جهته، أشار المشرّع الجزائري إلى المفهوم من خلال مصطلحي الاختطاف تارة، والخطف تارة أخرى، مع أنّهما مفهومان للجريمة واحدة، وذلك في انسجام مع ما تقتضيه حماية الحرية الشخصية التي كفلها الدستور في المادتين 32 و 47 التي تنص على أن "لا يتابع أحد ولا يوقّف أو يحتجز إلا في الحالات المحدّدة بالقانون وطبقا للأشكال التي نص عليها"⁽²⁾.

وقد ميّز المشرّع بين حالات الخطف التي يقوم بها شخص عادي (المواد 291-294 من قانون العقوبات) على الأشخاص الذين يخطفون، أو يقبضون أو يجسسون أو يحجزون دون

(1) فاطمة الزهراء جزار (إشراف: عبد القادر دراجي)، جريمة اختطاف الأشخاص، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الموسم الجامعي 2013/2014، ص، 25.

(2) عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري تاريخ ودراسات الجمهورية الجزائرية، الجزائر، دار الهدى، 2010، ص، 379-381.

أمر من السلطات المختصة.. كما تطرّق القانون إلى جرائم الخطف التي قد يرتكبها موظف عمومي في المادتان 108-109⁽¹⁾.

وفي الجانب الذي يهمنا في هذه الدراسة، والمتعلّق بالأطفال نجد أن قانون العقوبات الجزائري قد تطرّق في المادة 326 إلى خطف أو إبعاد قاصر من المكان الذي وضعه فيه من أوكلت رعايته إليه فقط، حتى ولو كان بإرادته⁽²⁾.

3- الصحافة الجزائرية المكتوبة الخاصة:

ونقصد بها الصحف الوطنية الصادرة عن مؤسسات يمتلكها أشخاص طبيعيون أو معنويون، ولا تتدخل الدولة في ملكيتها أو تسييرها. وقد تأسّست أولى الصحف الخاصة عام 1990 كشركات مساهمة من طرف صحفيين كانوا يعملون سابقا في الصحف العمومية، وتحصّلوا على الدعم من الدولة بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية بمقتضى دستور 1989 وقانون الإعلام (90-07) ثم تعليمة دعم صندوق ترقية الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية في عهد رئيس الحكومة السابق مولود حمروش حيث منحت الدولة بموجب هذا الصندوق إعانات للصحافة الخاصة قدرها مئة مليون دج⁽³⁾.

(1) أحسن بوسقيعة، قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية النص الكامل للقانون وتعديلاته، الجزائر، برقي للنشر، 2014، ص، 56 .

(2) المرجع نفسه، ص، 134 .

(3) محمد اللمداني، الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، (الجزائر، منشورات الحبر، دون تاريخ نشر)،

* هل تحوّل اختطاف الأطفال في الجزائر إلى ظاهرة ؟ .

تعرف الظاهرة بأنها الحدث الفريد أو الخارق غير المؤلف⁽¹⁾. وتشير الظاهرة الاجتماعية إلى فعل سلبي كانتشار تسول الأطفال مثلا، بينما ينظر للفقر كقضية أو مشكلة.

ويعرف إميل دوركايم Émile Durkheim الأب الروحي للمدرسة الوظيفية في علم الاجتماع، الظاهرة الاجتماعية بأنها " أنماط من السلوك، وضروبا من التفكير والشعور تتميز بأنها خارجة عن الفرد كما تتمتع بقوة وقهر".

كما حدّد لها خمسة صفات هي: الموضوعية، الإلزامية والقهرية، الإنسانية، التلقائية والعامّة⁽²⁾.

وعليه فإنّ ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر تتمثل في مجموع الحوادث السلبية المتعددة التي شملت إبعاد وإخفاء أطفال عن عائلاتهم باستخدام العنف والترهيب، بغرض تحصيل فدية مالية أو لتصفية حسابات شخصية أو لأسباب أخرى ظلت غير معلومة.

رابعا - منهج الدراسة والعينة:

1 - منهج الدراسة وأداة جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي يتميز بمجموعة من المتغيرات، لكونه يتيح الوصف والتحليل والتفسير، وهو ليس مجرد حصر وجرد لما هو قائم فعلا، أو

(1) غريد الشيخ، معجم الإعلامى المرئى والمسموع والمكتوب، بيروت، النخبة للتأليف والترجمة والنشر، 2007، ص، 271 .

(2) إميل دوركايم

وصف للأوضاع محل الدراسة لكنه يتجاوز ذلك إلى عملية التحليل والتفسير والمقارنة للوضع الحاضر ببعض المستويات واستخلاص النتائج وتقديم التوصيات والعمل على الإصلاح لاحقاً⁽¹⁾.

واعتمدت الدراسة ضمن منهج المسح على أسلوب تحليل المضمون كأداة تحليل، على غرار ما يذهب إليه بعض الباحثين الذين يعتبرون تحليل المضمون مجرد أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب أخرى في إطار منهج المسح في الدراسات الإعلامية، وليس منهجاً قائماً بذاته⁽²⁾.

2- عينة الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث على عينة قصدية، باعتبارها من أنسب أنواع العينات المطبقة في الدراسات الإعلامية، لما تتيحه للباحث من إمكانية الاختيار، خاصة إذا لم يترك له مجال البحث حرية الاختيار أو لملائمتها لطبيعة الدراسة، تبعاً لمواصفات محددة يتم اختيارها مسبقاً من طرف الباحث الذي يلجأ إلى اختيار عينة تساعد على فهم وتحليل الظاهرة المدروسة، لاسيما وأنه يصعب إجراء حصر شامل لكل ما يتم نشره في الصحافة الوطنية حول الموضوع⁽³⁾.

(1) محمد شلي، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات)، دار النشر للجامعات، الجزائر، 1997، ص 110.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص 36.

(3) عاطف عدلي العبد، الأسس النظرية لاستطلاعات وبحوث الرأي العام (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص 103.

3- الحدود المكانية والزمنية للدراسة:

شمل تحليل المضمون في هذه الدراسة الفترة الزمنية بين 01 فيفري و30 مارس 2013، حيث تم الحصول على كافة أعداد الجريدتين من خلال أرشيفهما المتاح على موقعيهما الإلكترونيين⁽¹⁾.

خامسا - أخلاقيات المهنة ومعاييرها في المعالجة الصحفية:

تعرف أخلاقيات الإعلام عموما بأنها " مجموعة القيم والمعايير المرتبطة بمهنة الصحافة، التي يلتزم بها الصحفيون أثناء عملية انتقاء واستقاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم لآرائهم. وقد فرض تطور مهنة الصحافة وضع دليل يتضمن هذه المعايير والأخلاقيات"⁽²⁾.

وبصيغة أخرى، أخلاقيات المهنة الصحفية هي مجموعة السلوكيات والقواعد الأخلاقية التي ينبغي على الصحفيين التحلي بها، مراعاة لمبادئهم الإنسانية والمهنية لمصلحة المجتمع بما يتناسب مع وظيفتهم.

وفي السنوات الأخيرة تصاعد الجدل بشأن وضعية أخلاقيات المهنة الصحفية وانعكاساتها على مستوى الأداء الذي يقدمه الصحفيون في كتاباتهم للجمهور. وإذا نظرنا إلى بعض التجاوزات في الصحافة نجد أنها في الحقيقة عبارة عن أخطاء مهنية كان بالإمكان تفاديها، غير أن هذه الأخطاء تتحول إلى تجاوزات أخلاقية بسبب تجاهلها، حيث تصبح

(1) www.echouroukonline.com . - www.ennahar.com.

(2) محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، (القاهرة: دار الفجر، 2004)، ص، 33-34 .

بعض الأساليب الخاطئة في العمل جزءا من الممارسة الإعلامية اليومية في المجال الصحفي. وفي هذا السياق يرى الدكتور زهير إحدادن، أنه "ينبغي الحد من الأخطاء المهنية، وإلا أصبحت هذه الأخطاء تجاوزات قانونية وقاعدة للممارسة الإعلامية"⁽¹⁾.

وإذا كانت بعض الأخطاء المهنية خارجة عن نطاق الصحفيين والمراسلين، أو يقعون فيها بسبب ضغوط العمل ونقص الخبرة والتكوين، فإنّ بعض التجاوزات تنجم عن السعي إلى كسب القراء ورفع أرقام السحب والتوزيع دون أن نغفل السعي إلى كسب المعلنين، بغض النظر عن مدى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية أو أخلاقيات العمل الصحفي.

● أخلاقيات المهنة الصحفية في مواجهة أجنداث قاعات التحرير:

قد لا يهتم القارئ العادي بأسباب التركيز على قضية دون سواها في الصحف التي يقرأها، أو بعبارة أخرى قد لا يدرك أسباب التركيز الخفية، ولكن المعلوم في وسائل الإعلام أن هذه الأخيرة قادرة على الرفع أو الحط من شأن القضايا التي تبشها أو تصنعها، وهي بذلك قادرة على ترتيب أولويات القراء من خلال الأحداث التي تبرزها⁽²⁾. لذلك فإن الأخبار التي تقدّم ليست هي بالضرورة الأخبار الممكنة، بل هي الأخبار المنتقاة من طرف

(1) نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، (الجزائر، دار الخلدونية)، 2009، ص، 44

(2) تيسير مشاركة، مدخل إلى الدراسات الإعلامية، رام الله، بيت المقدس للنشر والتوزيع، 2002، ص، 90 .

الصحفيين، وكما قال الباحث الأمريكي ولتر جيبير *Walter Giber* في أحد مقالاته " الأخبار هي ما يجعله الصحفيون أخباراً"⁽¹⁾.

والملاحظ أن الصحف تنساق أحيانا خلف نمط متشابه من الأخبار أو التغطيات الصحفية بحجة مواكبة "الحدث"، خاصة إذا تعلّق الأمر بمادة إعلامية تحمل في طياتها " إثارة"، أو تبدو ذات أهمية بالغة بالنسبة للقراء فتفرض نفسها على أجندة رؤساء التحرير. وبغض النظر عن هذه الحاجة، فإن الصحف تستجيب أيضا لغريزة إنسانية متعلقة بالرغبة في الإطلاع على أخبار وأحداث غير عادية، كجرائم القتل والاعتصاب والسرقة والاختطاف وغيرها، وهذا يدعم الاتجاه المدافع عن تركيز الصحافة على هذا النوع من الأخبار بحجة " مواكبة ما يطلبه القراء".

وبين الاستجابة لمطالب القراء وحاجاتهم، والالتزام بمبدأ المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام خيط رفيع ينبغي على الصحافة إدراكه، كي توازن بين مهمتها في إشباع حاجة القراء إلى الأخبار والمعرفة، وبين دورها في خدمة المجتمع وتنويره وترقية ذوقه وحسه الجمعي. ولذلك فقد برزت ثلاثة اتجاهات فيما يتعلق بنشر أخبار الجرائم في الصحف، كانت نتاجا لأفكار وجدل بين العديد من المفكرين والباحثين الذين أيدوا ذلك، أو الذين عارضوه .

(3) أنظر:

http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.ht

محمد جاسم فلحي الموسوي، نظريات الاتصال، تاريخ التصفح 2012/11/15 .

فالإتجاه الأول⁽¹⁾ يعارض ويرى أن نشر أخبار الجريمة بمثابة التحريض على فعلها، وهو يغذي ميول الشباب العدواني مثلا، كما أنه قد يعطل سير التحقيق القضائي ويؤثر على القضاة أو رجال الأمن عندما تتحول ملابسات جريمة ما، إلى قضية رأي عام. أما الإتجاه الثاني فيراه سبيلا إلى التنفيس عن الرغبات النفسية والجنسية المكبوتة لدى القارئ، خاصة من جانب أنصار مدرسة التحليل النفسي. وهذا الإتجاه يدعمه الصحفيون والعاملون في مجال الإعلام عموما الذين يدرجون عملهم ضمن باب الوقاية من الجريمة لاسيما بإظهار عواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع. بينما الإتجاه الثالث يرى أنه لا ضرر في نشر الصحافة لأخبار الجرائم، ولكن وفق ضوابط تنأى بها عن الإثارة والمبالغة والتهويل، كما ينبغي أن يقرن نشر الجريمة بالحكم الصادر في حق مرتكبها. فنقل أخبار الحوادث والجرائم... من صميم العمل الصحفي في النهاية.

(1) بن داود العربي، ضوابط المعالجة الصحفية للجريمة، الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والديمقراطية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 12-13 ديسمبر 2012، ص، 11-16.

الدراسة التحليلية :

أولا - نتائج عملية رصد أخبار الاختطاف المنشورة في صحيفتي " الشروق اليومي " و " النهار الجديد ":

للإجابة على أسئلة الدراسة قمنا برصد أخبار الاختطاف التي نشرت في جريدتي " الشروق اليومي " و "النهار الجديد" خلال شهري فيفري ومارس 2013، مما أسفر عن معاينة 107 عددا من الجريدتين خلال الفترة المذكورة. وقد تعمدنا اختيار تلك الفترة لتزامنها مع وقوع العديد من حوادث الاختطاف المؤلمة لأطفال تم خطفهم ثم اغتصابهم وقتلهم في مناطق مختلفة من الجزائر.

وقد اعتمدنا على وحدة الموضوع، ثم وحدة الفكرة في التحليل، مع التركيز على أهم الفئات التي تخدم موضوع دراستنا، وتوزعت بين الشكل والمضمون وهي على التوالي كما يلي: الموضوعات، العناوين، الأنواع الصحفية، المصادر، القيم الخبرية واتجاهات المعالجة⁽¹⁾.

وذلك استفادة من المرونة التي يوفرها تحليل المضمون الذي لا يلزم الباحث باستخدام فئات معينة في بحثه بل اختيار الفئات التي تخدم بحثه من جهة وتلاءم مع إمكانات الباحث⁽¹⁾.

(1) استبعدنا بعض الفئات في الشكل، مثل المساحة والموقع لصعوبة الحصول على عينة من النسخ الورقية للجريدتين من جهة، وإمكانية معرفة مدى التركيز من خلال عدد الموضوعات المنشورة حول الظاهرة محل الدراسة.

جريدة الشروق اليومي:

التعليق على الجدولين رقم 1 و2: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في شهري فيفري ومارس 2013. (أنظر الملاحق)

نشرت جريدة الشروق اليومي خلال شهر فيفري 2013، 32 موضوعا تناول ظاهرة اختطاف الأطفال، وكانت في مجملها أخبار واردة من مختلف ولايات الوطن، وقّعها مراسل والجريدة المنتشرين في مختلف المناطق، ليرتفع العدد إلى الضعف في شهر مارس الذي شهد نشر 65 موضوعا حول اختطاف الأطفال، مما يدل على تضاعف أحداث الخطف في تلك الفترة من السنة، وتزايد الاهتمام والتركيز الإعلامي بشأنها .

أ- جريدة النهار الجديد:

التعليق على الجدولين رقم 3 و4: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في شهري فيفري ومارس 2013 .

لم تبد جريدة النهار الجديد اهتماما كبيرا بنشر أخبار اختطاف الأطفال في شهر فيفري 2013، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولت الظاهرة 10 أخبار فقط، نقلت في مجملها عن مصادر أمنية. وكما حدث في جريدة الشروق، ارتفع حجم المادة الإعلامية

(2) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص، 27 .

التي تناولت الاختطاف في شهر مارس إلى 58 موضوعا، نشرت في شكل أخبار قصيرة بنسبة كبيرة. غطت جغرافيا عددا كبيرا من ولايات الوطن، ووقعها مراسلون أيضا .

وعلى العموم فقد أسفرت عملية رصد أخبار اختطاف الأطفال المنشورة في صحيفتي الشروق اليومي والنهار الجديد معا، عن إحصاء 166 خبرا متعلقا بجرمة خطف الأطفال في شهرين، حيث تفوّقت جريدة الشروق على النهار من خلال نشرها لـ 97 خبرا متعلقا باختطاف أطفال، مقابل 69 خبرا نشر في جريدة النهار، مع العلم أننا استبعدنا الأخبار التي تناولت حوادث خطف للبالغين في الجريدتين خلال فترة الدراسة، ما يعني استفحال ظاهرة الاختطاف في البلاد عموما.

التعليق على الجدول رقم 5: القوالب الإعلامية ومصادر المادة الصحفية التي

تناولت اختطاف الأطفال في جريدتي "الشروق اليومي" و "النهار الجديد" .

بلغت نسبة استخدام " الخبر" كنوع صحفي 82.4 %، مقابل 9.09 للمقال، و7.87% للتقرير بينما لم تبرز أنواع أخرى إلا بنسبة 0.60 %، ما يعني الاستخدام المفرط للخبر في المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في الصحيفتين، بالنظر للطبيعة الخبرية للصحيفتين وعدم إفراطهما مساحات أكبر للأنواع الصحفية الأخرى، ولكون الخبر، النوع أو القالب الأنسب لنقل الأحداث والوقائع والأنباء قصد إعلام الناس وتعريفهم بما يحدث في محيطهم وكل ما يتعلق بحياتهم واهتماماتهم

التعليق على الجدول رقم 6: القيم الإعلامية الأكثر بروزا في المادة الصحفية

التي تناولت اختطاف الأطفال

توزعت القيم الإخبارية في المعالجة الصحفية لأخبار الاختطاف التي وردت في عينة الدراسة بين الأهمية والجدة والغربة والطرافة والاهتمام الإنساني، حيث احتلت الحادثة أو الجدة، المرتبة الأولى بنسبة 29.40 % على اعتبار أن الصحيفتين تتابعان كل جديد يطرأ على الساحة الوطنية، لتأتي في المرتبة الثانية قيمة الأهمية بنسبة 26.34 %، حيث تعد أخبار الخطف أو الاغتصاب أو القتل مادة صحفية مهمة، ليس فقط على صعيد إثارة اهتمام القراء، ولكن لارتباطها بالحياة الإنسانية، خاصة لفئة الأطفال حيث يخلق هذا النوع من الأخبار عاصفة من المشاعر الإنسانية والتعاطف الجماعي، ولذلك فقد شكلت الاهتمامات الإنسانية ما قدره 11.20 % من مجموع اهتمامات القيم .

ورغم الأهمية التي تكتسبها المادة الصحفية المتعلقة بجرائم اختطاف الأطفال، إلا أن المعالجة سجلت نسبة مرتفعة قليلا من الإثارة بلغت 20.17 %، وذلك ليس لطبيعة الأخبار في حد ذاتها، ولكن للجنوح نحو الإثارة في عرض تفاصيل الموضوعات والعناوين المستخدمة للاستحواذ على اهتمام القراء وإثارة مشاعر الحزن والغضب أو التعاطف لديهم. كما تم رصد قيم إعلامية أخرى أهمها الغربة بنسبة 6.20 % والضخامة والمبالغة بنسبة 5.39 %، حيث تناولت الصحيفتان مواضيع بصيغة من الطرافة أو الغربة، وأحيانا المبالغة والتضخيم.

ثانيا: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

1- ما هي درجة التركيز على أخبار الاختطاف في الصحيفتين ؟

كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مضطرد في نشر أخبار الاختطاف، حيث بدأ التركيز يزداد يوما بعد آخر منذ حوادث الخطف الأولى التي انتهت بجرائم قتل وتنكيل بجثث الضحايا، فقد نشرت جريدة النهار 20 خبرا متنوعا حول الاختطاف في شهر فيفري نصفها متعلق باختطاف الأطفال والنصف الآخر لأشخاص بالغين، بينما ارتفع العدد بشكل كبير ومفاجئ خلال شهر مارس ليلعب 59 خبرا كلها حول اختطاف أطفال. أما جريدة الشروق فورد بما 32 خبرا في شهر فيفري، حول اختطاف أو اختفاء وإبعاد أطفال أو قصر من الجنسين، وارتفع العدد في شهر مارس ليلعب 65 خبرا، حيث شهد هذا الشهر الحوادث الأكثر مأساوية ودموية في اختطاف وَاغتصاب وقتل للأطفال في الجزائر، على رأسها جريمة خطف وقتل الطفلين هارون وإبراهيم في قسنطينة. وبالتالي فإن هنالك اهتماما كبيرا بمتابعة حوادث الاختطاف عبر مختلف أنحاء البلاد، وأن الصحافة قد أفردت حيزا معتبرا لنشر هذا النوع من الأخبار وسعت إلى إبرازه في العناوين والصفحات المهمة، حيث لم يقتصر الأمر على نشر موضوع أو اثنين، بل إن عدد الأخبار يتراوح يوميا بين 4 و6 أخبار، فيما سجلت بعض الأعداد نشر 13 خبرا حول اختطاف أطفال أو قصر . وبغض النظر عن الأخبار الصحيحة والمؤكدة، التي نقلت مآسي كبيرة كقصة الطفلة شيماء التي اختطفت وقتلت في العاصمة وغيرها، أو قصة الطفلين ابراهيم وهارون في قسنطينة، فإنّ ما يلاحظ

على نسبة كثيرة من الأخبار هو غياب المصادر المؤكدة أو الرسمية أو القريبة من موقع الحدث وأهالي الضحايا، والاعتماد بالمقابل على روايات وأقوال استقفاها المرسلون من مصادر لم يوضحوها.

كما لوحظ نفي أخبار اختطاف بعد نشرها بأيام، لكونها مجرد إشاعات. إضافة إلى تكرار نشر بعض الأخبار في أكثر من صفحة واحدة في جريدة " الشروق " بسبب أخطاء مهنية تقنية، إذ نشرت بعض الأخبار في صفحة "مراسلون" وهي صفحة تصدر في جميع الطبعات (الوطنية والجهوية)، وتمت إعادة نشرها في صفحة تصدر في طبعة الشرق أو الغرب حسب الولاية التي وقع فيها حادث الاختطاف.

2 - ما هي الأنواع الصحفية التي تم من خلالها معالجة الموضوع ؟

استخدمت الصحيفتان قالب الخبر الصحفي، وبنسبة قليلة التقرير الصحفي والمقال، فيما غابت أنواع مثل الروبورتاج، والتحقيق، والتعليق. وتعكس النسبة المنخفضة لأنواع صحفية أخرى تصنّف تحت فئة الأنواع الفكرية كالمقال، تراجع اهتمام الصحيفتين بالتأطير والتوجيه للجمهور أو غرس التوجهات والقناعات ومناقشة الاختطاف كظاهرة اجتماعية أخلاقية بأبعاد متشعبة لشرح أسبابها ودوافعها وخلفياتها والبحث عن الحلول المشتركة للتخفيف من حدتها أو القضاء عليها. إذ باتت الصحف الجزائرية تركز على الأنواع الخبرية، وتهمل الأنواع الصحفية الأخرى، الفكرية والتعبيرية والاستقصائية، فلم يسجل خلال مدة الدراسة نشر أي مقالات تتناول اختطاف الأطفال في الجزائر باعتباره ظاهرة اجتماعية لم

يتعامل الجزائريون معها من قبل، حتى في سنوات التسعينات التي شهدت أوضاعاً أمنية متأزمة.

3 - ما طبيعة مصادر الأخبار التي تعتمد عليها الجريدتين في معالجة أخبار الاختطاف؟

أفرطت الجريدتان في استخدام مصادر غير رسمية أو إيراد أخبار دون ذكر المصادر أو تحديدها، والاكتفاء بالقول أنها مصادر مؤكدة، أو مطلعة، فيما استقى مراسلون معلوماًتهم حول بعض حوادث الاختطاف من أشخاص سمعوا بدورهم عنها، ولم يكونوا شهوداً أو مقرّبين من ضحاياها، مما تسبب في نشر أخبار غير مؤكدة أو مجرد إشاعات تسبب في ظهورها وانتشارها وقائع الاختطاف والقتل الحقيقية التي حصلت في بعض المدن. مثل سرد قصة عن اختفاء غامض لطفل أو طفلة، واستخدام عبارات مبالغ فيها، قبل القول في الأخير بأنه تم العثور على الضحية بعد ساعات من الاختفاء. فيما ظهر الاستناد إلى المصادر الرسمية أو المؤكدة، لاسيما الأمنية، في تغطية جرائم الاختطاف التي انتهت بجرائم قتل وحظيت باهتمام إعلامي وشعبي ورسمي.

وتحمي دقة المصادر ومصداقيتها، الصحفي من الوقوع في الخطأ، أو الانحياز لطرف ما. فترك المصدر الأقرب للحدث مثلاً، والتعامل مع مصدر أبعد أو أقل اطلاع قد يكون لأسباب معينة تنأى بالصحفي عن المهنية، كما أن خلق شبكة من المصادر غير الرسمية يعتبر

وسيلة ممتازة لعدم تفويت مواضيع مهمة يكون مصدرها مواطنون عاديون أو موظفون مطلعون⁽¹⁾.

وتولي المنظمات والمجالس المهتمة بالعمل الصحفي، اهتماما كبيرا بالمصادر في مدونات السلوك المهني الصادرة عنها، لما لها من أهمية بالغة في العمل الإعلامي، حيث تؤكد الصحفية الأمريكية "ديبرا بوتز" مؤلفة دليل الصحافة المستقلة" على ضرورة التأكد من صحة ومصداقية المصادر وجدارتها بالثقة لتكون مصدر قصة إخبارية.⁽²⁾

4- ما هي القيم الإعلامية الأكثر بروزا في المعالجة:

تبرز قيمتا الجدة أو الحداثة، إلى جانب الأهمية بالدرجة الأولى في المادة الصحفية المنشورة في عينة الدراسة، غير أن قيما أخرى كالإثارة والمبالغة والتضخيم بدت واضحة جدا في المعالجة الصحفية لظاهرة اختطاف الأطفال بالنظر لطبيعة الجريمة الخطيرة وما تخلقه من أثر في نفوس القراء الذين يتابعون كل جديد متعلق بهذا النوع من الأخبار، وبالنظر أيضا لطبيعة الخط الافتتاحي وأسلوب المعالجة في الصحيفتين اللتين تحبذان استخدام العناوين المثيرة إلى

(1)Henry H.Schulte Marcel P.Dufresne, Pratique du Journalisme ,Paris , Nouveaux Horizons,2007 pp 25.26.

(2) ديبرا بوتز ، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الإعلام الخارجي وزارة الخارجية الأمريكية 2006، متاح على الرابط:

https://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publications/arabic/handbook-journalism_ar.pdf

درجة التزليل في بعض الأحيان، أين لا يعكس العنوان مضمون الخبر. أما المبالغة والتحويل فبرزتا في إشاعات في صورة أخبار من خلال سرد الواقعة المفترضة بكل تفاصيلها، قبل نفيها أو القول بأنها مجرد إشاعة، وهو أسلوب يدفع القارئ إلى مواصلة قراءة الخبر، ولكنه يصيبه في النهاية بنوع من الإحباط وفقدان الثقة في المضمون الذي تنشره الصحيفة، نظرا لارتباط الأمر بحياة أشخاص آخرين، لاسيما وأن الكثير من أحداث الاختطاف أو الاختفاء الغامض للأطفال انتهت بظهور جثثهم بطريقة مشوهة وبشعة، مما يجعل غياب حس المسؤولية الاجتماعية في انتقاء المضمون والمعالجة الصحفية غير محبذ لدى القارئ.

فيما برزت بعض القيم الإيجابية الأخرى، كالتقرب المكاني والاهتمامات الإنسانية من خلال إبداء التعاطف مع عائلات الضحايا، وتسييل الضوء على معاناتهم بعد اختفاء أولادهم من خلال المساعدة في البحث عنهم أو إيصال أصواتهم للسلطات الوصية في البلاد، والتحسيس بخطورة الحوادث التي وقعت أو إسداء النصح للآباء في كيفية التعامل مع أبنائهم لتحسينهم ضد جريمة الخطف أو لمرافقتهم نفسيا.

5- إلى أي حد ساهمت الجريدتان في التعريف بالموضوع، وتوير الرأي العام بشأن خطورته وانعكاساته على المجتمع الجزائري، بعيدا عن الإثارة والتضخيم الإعلامي؟

ساهمت الصحف الوطنية في تسييل الضوء على جريمة اختطاف الأطفال ولفتت انتباه المسؤولين في البلد إلى خطورة ما يحدث ضد الصغار الأبرياء، كما ساهمت في إثارة نقاش وطني عام حول تغير المجتمع الجزائري وتأثره بمظاهر العولمة والانفتاح على العالم، وتغير

الرؤى والمبادئ الأخلاقية وانتشار الأمراض النفسية والاجتماعية وسط فئات متعددة من المجتمع، إلا أن افتقار بعض الصحفيين والمراسلين لأساليب ونيات المعالجة الصحفية السليمة جعلهم يقتربون أخطاء مهنية أحيانا، ويقعون في فخ الإثارة والمبالغة والتهويل للحدث أحيانا أخرى، إضافة إلى الانسياق خلف السائد من مضامين صحفية في الساحة الإعلامية الوطنية، حيث تساهم أخبار الجريمة في رفع نسبة المبيعات، الأمر الذي جعل بعض المراسلين يهتمون فقط بالسبق الصحفي على حساب أهمية الانتقاء وجودة المعالجة، فساهموا بالتالي في إشاعة حالة من القلق والخوف لدى الأولياء والمجتمع ككل بشأن تحول اختطاف الأطفال في الجزائر إلى ظاهرة مقلقة تزيد من الفوارق بين أبناء المجتمع وتدفع أكثر نحو العزلة وتغيير أنماط السلوك الاجتماعي بسبب الخوف. ولعل من أبرز هذه التغييرات التي ساهم انتشار أخبار الاختطاف في إحداثها، تحول الأمهات والآباء إلى مرافقين دائمين للأطفال واصطحابهم صباحا ومساء إلى المدارس أو انتداب أشخاص لحمايتهم لدى بعض العائلات الميسورة، وهي ظاهرة لم يشهدها المجتمع الجزائري من قبل. كما نشرت الصحف إحصاءات رسمية متناقضة حول عدد الأطفال الذين تم اختطافهم إلى درجة التضارب في الأرقام بين الصحف، وأأن الصحيفة تناقض نفسها، فتشتر اليوم رقما وفي ظرف وجيز تنشر رقما آخر⁽¹⁾.

(1) نشرت جريدة الشروق يوم 21 فيفري، 2013، خبرا مفاده أنه تم تسجيل 4 حالات خطف حقيقية للقصر في 2012، والباقي مفتعلة، ثم عادت ونشرت يوم 25 /02/ 2013 خبرا مفاده "الدرك لم يسجل سوى 3 اختطافات حقيقية للأطفال و7 محاولات، من يعيب بمشاعر الجزائريين أما بتاريخ 28 فيفري فنشرت

خاتمة:

تكشف طريقة المعالجة في المادة الصحفية التي كانت محل دراستنا، عن نقص في الاحترافية والمهنية في التعامل إعلاميا مع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، حيث ظهرت العديد من النقائص كعدم تحري الدقة في نقل الخبر، والابتعاد عن الموضوعية والتوازن في الطرح، وعدم التنقل إلى موقع الحدث لتقصي الحقيقة، مما يؤشر عن تراجع في أخلاقيات المهنة والضمير الصحفي، يعزّزه غياب التكوين والتدريب المستمر للصحفيين والمراسلين الذين لا يتم تأهيلهم لإكسابهم مهارات جديدة في فنيات التحرير وطرق المعالجة. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة الدكتور بوجمعة رضوان حول الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر منذ بضع سنوات، أن 60% من المراسلين الصحفيين لم يتلقوا أي تكوين في الصحافة⁽¹⁾.

كما يرتبط تدني مستوى المعالجة الصحفية أحيانا بتفشي ممارسات غير مهنية في الصحافة، كتناقل الأخبار وتداولها بين المراسلين دون السعي إلى التأكد من دقتها، وفي هذا الصدد قال الكاتب الصحفي سعد بوعقبة في إحدى الندوات التي ناقشت واقع الممارسة

مقال حول ظاهرة الاختطاف عموما جاء فيه أنه تم تسجيل 42 حالة اختطاف أغلبها ضد القصر ولغرض الاعتراء الجنسي .

(1) رضوان بوجمعة، الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر (دراسة سوسيو مهنية)، الجزائر، منشورات طكسيج كوم، 2008، ص، 44 .

الإعلامية في الصحافة الجزائرية " إن صحفي واحد في الميدان يزود قرابة 60 صحيفة بالمعلومة"⁽¹⁾.

وهنا يطرح الاستخدام المفرط لوسائل وشبكات الاتصال الحديثة جدلا بشأن حدود وطرق الاستعمال التي لا تعني استغناء الصحفي عن أجدديات العمل الميداني القائم على البحث والملاحظة والمعاناة، وتوجيه الأسئلة في موقع الحدث، لأن الصحفي الناجح هو الصحفي الذي يستخدم كافة حواسه في الميدان، بدل الاكتفاء بتلقي المعلومات عن طريق الهاتف، أو شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

كما أن غياب الإحساس بالمسؤولية المهنية والاجتماعية، يدفع بالمراسلين إلى ممارسة عملهم دون تحري الدقة والحقيقة، فيسارعون إلى نشر الخبر بمجرد وروده إلى مسامعهم حول حالات الاختفاء التي لم يتأكد بعد أنها حالات اختطاف، وهذا ساهم في زيادة عدد الأخبار التي تتناول الاختطاف .

(1) ندوة جريدة الشروق حول حقوق الصحفيين، "حقوق الصحفيين تؤخذ ولا تعطى"، 2011/04/30.

http://www.echouroukonline.com، تاريخ الزيارة: 2012 /04/10

وفي هذا السياق، يحتمل مختصون في علم النفس، الإعلام غير المتخصص جانبا من مسؤولية تنامي ظاهرة اختطاف الأطفال وقتلهم، على اعتبار أن المضامين الإعلامية السلبية تساهم من الناحية النفسية في إظهار المكبوتات التي تتحول إلى سلوكيات منحرفة، تجعل الإنسان غير السوي يفكر في تنفيذ الجرم بعد التفكير فيه، على عكس الإنسان السوي الذي يكتفي بالتفكير فقط. كما يلفت الأخصائيون الانتباه إلى خطورة ما قد يتعرض له زملاء الأطفال المختطفين في المدرسة والحى، والذين قد يعانون مما يعرف بعقدة النجاة، التي ينبغي متابعتها قبل تطورها إلى أمراض نفسية. وعليه فإن الصحافة الوطنية مازالت تفتقد لأساليب المعالجة المهنية المسؤولة للعديد من الظواهر والقضايا الاجتماعية الطارئة، التي لم تعود على التعامل معها، ولا تمتلك القدرة على جعلها قضايا رأي عام وطني دون تهويل أو مبالغة، بالنظر للعديد من الأسباب المرتبطة بطبيعة الخط الافتتاحي في الصحف ومكانتها في المجتمع وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه .

قائمة المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

- 1- أحسن بوسقيعة، قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية النص الكامل للقانون وتعديلاته، الجزائر، برقي للنشر، 2014.
- 2- الشيخ غريد، معجم الإعلامي المرئي والمسموع والمكتوب، بيروت، النخبة للتأليف والترجمة والنشر، 2007.
- 3- اللمداني محمد، الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، (الجزائر، منشورات الخبر، دون تاريخ نشر).
- 4- العبد عاطف عدلي، الأسس النظرية لاستطلاعات وبحوث الرأي العام (القاهرة: دار الفكر العربي) 1998.
- 5- بوقفة عبد الله، القانون الدستوري الجزائري تاريخ وديساتير الجمهورية الجزائرية، الجزائر، دار الهدى، 2010.
- 6- بوجمعة رضوان، الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر، الجزائر، منشورات طاكسيج كوم، 2008 .
- 7- تيسير مشاركة، مدخل إلى الدراسات الإعلامية، رام الله، بيت المقدس للنشر والتوزيع، 2002 .

- 8- تواتي نورالدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، (الجزائر، دار الخلدونية)، 2009 .
- 9- تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص، 27 .
- 10- حسين سمير محمد ، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976 .
- 11- حجاب محمد منير، المعجم الإعلامي، (القاهرة: دار الفجر، 2004) .
- 12- شلي محمد ، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقتربات والأدوات)، دار النشر للجامعات، الجزائر، 1997 .
- 2- الكتب باللغة الأجنبية:

Henry H.Schulte Marcel P. Dufresne, Pratique du Journalisme, Paris ,Nouveaux Horison, 2007.

3- الرسائل الجامعية:

- 1- زينة بوسالم (إشراف: علي غربي) المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 / 2011 .
- 2- جزار فاطمة الزهراء (إشراف: عبد القادر دراجي)، جريمة اختطاف الأشخاص، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الموسم الجامعي 2013/2014 .

4- الندوات والملتقيات:

1- بن داود العربي، ضوابط المعالجة الصحفية للجريمة، الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والديمقراطية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 12-13 ديسمبر 2012، ص، 11-16.

5- المصادر الإلكترونية:

1- محمد جاسم فلحي الموسوي، نظريات الاتصال، تاريخ التصفح 2012/11/15.
متاح على الرابط التالي:

http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.ht

2- ديبرا بوتير ، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الإعلام الخارجي وزارة الخارجية الأمريكية 2006، متاح على الرابط:

https://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publication.s-arabic/handbook-journalism_ar.pdf

3- ندوة جريدة الشروق اليومي حول اختطاف الأطفال. 2013/03/17. العدد 3959.

4- ندوة جريدة الشروق حول حقوق الصحفيين، "حقوق الصحفيين تؤخذ ولا تعطى"، 2011/04/30.

http://www.echouroukonline.com، تاريخ الزيارة: 2012 /04/10.

الملاحق

أ- جريدة الشروق:

جدول رقم 01: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في شهر فيفري

2013. (أنظر الملاحق)

التاريخ	العدد	العنوان	القالب	المصدر
1/02/	3913	محنة تحاول اختطاف فتاتين في البليلة . ص 24	خبر	غير محدد
4/2/	3916	تحرير قاصر من قبضة شاب حاول اختطافها بتيارت . اختفاء غامض لفتاة عمرها 8 سنوات بعنابة.	خبر خبر	غير محدد غير محدد
5/2/	3917	- تحرير فتاة اختطفها 4 شباب بالبليلة - اختفاء غامض لتلميذة بالمتوسط في عنابة. - خوف من انتقال نشاط عصابات اختطاف الأطفال إلى عنابة. - الموضوع نفسه مكرر في الصفحة 9 .	خبر خبر مقال مقال	أمني غير محدد غير محدد
6/2/	3918	ضحى تعود إلى منزلها بعد اختفائها في البوني	خبر	غير محدد

		بعناية .		
أمني	خبر	تحرير تلميذة من قبضة مختطفها بعين وسارة في الجلفة .	3919	2/7
غير محدد	خبر	فتاة تكشف مختطفها في وهران .	3921	2/9
غير محدد	خبر	محاولة اختطاف تلميذة في البلدية	3922	2/10
غير محدد	خبر	احتجاز قاصر في بن عكنون بالعاصمة	3923	2/11
غير محدد	خبر	اختفاء طفل يثير حالة استنفار في البلدية .	3924	2/12
أمني	خبر	اختطاف وتعذيب قصر في بومرداس . صفحة مراسلون الموضوع نفسه مكرر في الصفحة رقم 9 .	3925	2/13
أمني	خبر	اختطاف طفل وقتله في غرداية	3928	2/16
قضائي أمني	خبر خبر	محاكمة 13 متهما باختطاف أطفال وتحريرهم للخارج تداعيات قضية خطف وقتل الطفل مهدي في غرداية.	3929	2/17
غير محدد	خبر	تحرير فتاة بعد اختطافها لـ 20 يوم في تبسة	3930	2/18
أمني	خبر	جريمة اختطاف وقتل الطفل مهدي تورط فيها أكثر من شخص	3931	2/19
أمني	خبر	استرجاع رضيع مختطفة في عنابة	3932	2/20

رسمي غير محدد أمني غير محدد	مقال خبر خبر خبر	أغلب حالات الاختطاف في 2012 مفتعلة . خطف تلميذة من سوق أهراس إلى الطارف. الدرك يحرر فتاتين من أيدي مختطفهما بالوادي تلميذة تنجمن مختطفها بأعجوبة في تيميون	3933	2/21
أمني أمني غير محدد أمني غير محدد	خبر خبر خبر خبر خبر	تحرير تلميذة من مختطفها في البليدة . توقيف شخص اختطف فتاة وهتك عرضها في المسيلة راع للغنم يحرر طفلا مختطفا بالعفرون وفاة مختطف طالبتين خلال مطاردة للدرك بسطيف توقيف شيخ يشتبه فيه بمحاولة اختطاف تلميذ في غرداية .	3935	2/23
غير محدد	خبر	عصابة تختطف شابا .	3936	2/24
غير محدد	خبر	مخموران يحاولان اختطاف طفلة بغليزان .	3939	2/27
<u>32 خير</u>		<u>المجموع</u>		

جدول رقم 2: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في شهر مارس 2013

التاريخ	العدد	العنوان	القالب	المصدر
3/2	3942	طلبوا منه فدية بـ400 مليون مقابل عدم اختطاف ابنته الصغيرة	خبر	غير محدد
3/3	3943	الأمن يحرر فتاة اختطفتها عصابة في خنشلة	<u>خبر</u>	/
3/5	3945	محاولة اختطاف تثير هلعاً بسطيف	خبر	غير محدد
3/6	3946	العثور على طفل مختفي بتلمسان. أب يفشل محاولة اختطاف ابنته بغرداية	<u>خبر</u> <u>خبر</u>	/ رسمي
3/11	3947	اختفاء طفلين في ظروف غامضة بقسنطينة .	<u>خبر</u>	<u>رسمي</u>
3/12	3948	الأمن يعثر على معطف هارون بالغابة المجاورة .	<u>خبر</u>	<u>رسمي</u>
3/13	3949	أشلاء الطفلين هارون و ابراهيم في كيس زبالة.	<u>خبر</u>	/
3/14	3950	قسنطينة تشيع الطفلان ابراهيم وهارون . الضحيتان ابراهيم وهارون قتلًا خنقًا	تقرير خبر خبر	/ أمني غير محدد

		مطالب الإعدام لمختطفي وقتلة الأطفال .		
غير محدد غير محدد	تقرير خبر	طوارئ أمام المدارس والتلاميذ برفقة أولياءهم خوفا من الاختطاف . إحباط محاولة اختطاف تلميذة بالمسيلة .	3951	3/15
/ / محدد محدد / / محدد	مقال مقال مقال خبر خبر خبر تقرير خبر مقال	أئمة يطالبون بالقصاص في الساحات العمومية . أئمة قسنطينة ينتفضون ضد قتلة الأطفال . محامون يتمسكون بمطلب الإعدام لخاطفي وقاتلي الأطفال أهل ضحيتي قسنطينة يطالبون بالإعدام العلني للمجرمين . الدرك يمشط قرية في تلمسان بحثا عن تلميذة محتطفة المشتبه فيهما بقتل الطفلين هارون وإبراهيم لازالا قيد التحقيق مواطنون يطالبون بالكشف عن		3/16

		مصير الطفل المختطف في باتنة اختفاء فتاة وحديث عن اختطاف طفلة في مسيلة . أولياء يملكهم هاجس الاختطاف		
محدد / / /	ندوة خبر مقال تقرير	في منتدى الشروق حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر إجراءات عقابية ووقائية جديدة لحماية الأطفال وردع الجريمة . وقفه تضامنية مع عائلي الطفلين ابراهيم وهارون في قسنطينة . الربيع والاختطاف وراء تراجع نتائج التلاميذ.	3952	3/17
محدد محدد غير محدد غير محدد غير محدد	تقرير خبر خبر خبر خبر	جرحي وموقوفون في احتجاجات الغضب والحداد بقسنطينة . 80 من المائة من جرائم خطف الأطفال دوافعها الاغتصاب . مجهولون يختطفون طفل في قسنطينة ويتحلون عنه في قامة . جريمة قتل وخطف طفل بقامة .	3953	3/18

		طفلان وقاصر ينجون من محاولة خطف في تلمسان.		
محدد	تقرير	النواب يتحركون لتطبيق القصاص على مجرمي القتل والاعتصاب للأطفال.		
محدد	خبر	فدرالية أولياء التلاميذ يججل تدق ناقوس الخطر بشأن اختطاف الأطفال.	3954	3/19
غير محدد	خبر	تاجر يختطف طفلا في طريقه إلى المدرسة بأم البواقي .		
/	خبر	الشرطة توقف شابا حاول اختطاف طفلين بسيدي بلعباس.		
/	خبر	اختفاء طفل عمره 5 سنوات بتمنراست .		
/	خبر	إشاعات الخطف تفعل فعلتها .		
محدد	خبر	غرباء يحتجزون ويرهبون 187 طفلا داخل مدرسة خاصة بالقبة.	3955	3/20
غير محدد	خبر	اختفاء طفل منذ 6 أشهر في تيسمسيلت.		
محدد	تقرير	اختطاف واغتتيال 11 طفل خلال	3956	3/21

<p>/</p> <p>/</p> <p>غير محدد</p>	<p>خبر</p> <p>تقارير</p> <p>خبر</p>	<p>عشر سنوات بالجزائر</p> <p>تجربات مصالح الأمن تنفي محاولة</p> <p>اختطاف طفلين بسيدي بلعباس.</p> <p>أولياء توقفوا عن العمل لأجل</p> <p>أبنائهم (ملف حول الاختطاف)</p> <p>قافلة للتوعية من المخدرات</p> <p>واختطاف الأطفال .</p> <p>ظهور طفلة مختفية في سكيكدة .</p>		
<p>/</p> <p>محدد</p> <p>غير محدد</p> <p>/</p> <p>أمني</p> <p>غ. محدد</p>	<p>مقال</p> <p>مقال</p> <p>خبر</p> <p>خبر</p> <p>خبر</p> <p>خبر</p>	<p>تعديل قانون العقوبات لإعدام</p> <p>خاطفي الأطفال.</p> <p>فرق نفسانية لمساعدة عائلات</p> <p>المختطفين على تجاوز الأزمة .</p> <p>اختفاء تلميذ في وهران بعد حصوله</p> <p>على نتائج ضعيفة.</p> <p>اختفاء تلميذة يحدث طوارئ في</p> <p>تبيازة .</p> <p>القبض على ثلاثة أشخاص متهمين</p> <p>بمحاولة اختطاف طفلة في عين</p> <p>تيموشنت</p> <p>بلاغات كاذبة عن اختطاف</p>	<p>3957</p>	<p>3/22</p>

		الأطفال تستنفر الأمن .		
/	مقال	لا بد من إعدام خاطفي الأطفال ومختلسي الأموال .	3958	3/23
غ.محمد محمد غ. محمد /	خبر خبر خبر تقرير	تحرير طفلة من محتطفيها بزرالدة . محاولة اختطاف حافلة النقل المدرسي في خنشلة. كهل يحاول اختطاف طفل في تيسمسيلت ظاهرة اختطاف الأطفال الأسباب والتداعيات .	3959	3/24
محمد / غ.محمد /	خبر خبر خبر خبر	جلسات خاصة بالمدارس لإجهاض اختطاف الأطفال الدرك الوطني يتبنى مخططا خاصا.. لوجود لعصابة تختطف الأطفال لبيع أعضائهم . اختفاء تلميذ في ظروف غامضة بورقلة . اختطاف طفل وسرقة أغراضه في البويرة .	3960	3/25
/	خبر	اختطاف طفل وتركه مكبلا أمام	3961	3/26

		باب منزله في البويرة		
/	خبر	مواطنون يعثرون على طفلين مختطفين منذ 6 أيام في سكيكدة.	3962	3/27
/	خبر	الدرك يحرر تلميذة من خاطفها في تيسمسيلت .	3963	3/28
رسمي	خبر	غلام الله يجذب المساجد للتصدي لظاهرة اختطاف الأطفال. مأساة خطف وقتل الطفلين في قسنطينة تفجر جدلا قديما حول عقوبة الإعدام	3964	3/29
غ. محمد	خبر	تلميذ يدعي تعرضه للاختطاف في بسكرة .	3965	3/30
		<u>المجموع: 65 خبر</u>		

ب - جريدة النهار :

جدول رقم 3: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في فيفري 2013 .

التاريخ	العدد	العنوان	القالب	المصدر
2/10	1628	- اختفاء طفل في عمره عشر سنوات .	خبر	غير محدد

أمني	خبر	- العودة إلى تفاصيل قصة اختطاف سابقة في غرداية.	1633	16
أمني	خبر	- اختفاء تلميذة في أم البواقي .		2/
غير محدد	خبر	- إحالة ملف مختطف وقاتل الطفلة شيماء على العدالة.	1635	18
أمني	- خبر	- العودة إلى تفاصيل اختطاف طفل.		2/
أمني	خبر	- محاولة اختطاف طفل في تيسمسيلت .		
أمني	خبر	- إحباط اختطاف رضيع بقسنطينة .		
أمني	/	- الدرك يحرر فتاة قاصر .	1638	21
	/	- تحرير قاصر بعد اختطافها واغتصابها في الوادي.	1639	23
غير موجود	/	- سرقة رضيع .	1640	24
			10	المجموع

جدول رقم 4: المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في جريدة النهار شهر

مارس 2013.

التاريخ	العدد	العنوان	القالب	المصدر
03/9		إحباط محاولة اختطاف طفلة .	خبر	غير

محدد	خبر	العثور على طفل مختفي .		
/				
أمني	خبر	مجهول يختطف طفلين دفعة واحدة في قسنطينة		03/11
غير محدد	خبر	مواطنون يحبطون محاولة اختطاف طفل		03/12
أمني	خبر	العثور على جثتي إبراهيم وهارون في قسنطينة .		03/13
غ.محدد	خبر	اختطاف طفل أبكم .		
رسمي	مقال	إمكانية مراجعة الدستور بسبب اختطاف الأطفال.		
غ.محدد	خبر	تحرير طفل مختطف في عنابة .		
/	خبر	شبابان يختطفان تلميذة في أم البواقي .		
/	خبر	إحباط محاولة اختطاف طفلة بجيجل .		03/16
/	خبر	العثور على طفل بعد اختطافه ب 48 ساعة .		
أمني	خبر	شاب يختطف ربيته ثم يشنقها.		
أمني	خبر	تداعيات قضية خطف طفل .		
أمني	خبر	تحرير قاصر اختطفها شاب لاغتصابها في سكيكدة .		03/17
غ.محدد	خبر			

/	مقال	رجلان يختطفان طفل في ورقلة . موضوع حول ظاهرة الاختطاف في الجزائر .		
أمني قضائي غير محدد / محدد محدد تقرير تقرير / غ.محدد أمني غير محدد غير محدد / محدد	مقال خبر خبر خبر تقرير تقرير خبر خبر خبر خبر خبر مقال	موضوع حول رقم أخضر للتبليغ حول اختطاف الأطفال وضع متهم بالاختطاف تحت الرقابة . فتاة تنجو من اختطاف . إحباط خطف تلميذ في عين تيموشنت دفن الطفل المختطف عبد الرحمن . مطالب بتنفيذ حكم الإعدام في قاتلي هارون و ابراهيم. اختفاء طفلين لدقائق يحدث طوارئ في الشلف . محاولة اختطاف طفل في غرداية. الدرك يحرر فتاة قاصر في تلمسان . إحباط محالتي اختطاف لتلميذتين في البيض. جندي في البحرية ينقذ قاصر من الاختطاف بالقالة. إحباط محاولة اختطاف تلميذ في وهران		03/18

		<p>اختطاف الأطفال يتسبب في تراجع نتائج التلاميذ في الفصل الأول .</p>		
غ.محمد / محمد أممي	خبر / خبر / تقرير	<p>4 محاولات اختطاف لأطفال في تلمسان .</p> <p>اختطاف طفل في بني صاف .</p> <p>مسيرة بعد إشاعة حول اختطاف طفل في بريكة .</p> <p>الدرك يحرر فتاة تم اختطافها .</p>		03/19
غ.محمد / / / غ.محمد / غ.محمد	خبر / خبر / خبر / خبر / خبر / خبر	<p>اختفاء طفلة في ظروف غامضة .</p> <p>مجهولون يحاولون استدراج تلميذة واختطافها.</p> <p>مواطنون يحررون طفلة مختطفة</p> <p>شائعات الاختطاف ترزع الأطفال في ميلة .</p> <p>تلميذ يفر من سيارة خاطفين .</p> <p>شبابان يختطفان قاصرين .</p> <p>اختطاف طفل في ظروف غامضة بالعاصمة .</p>		03/20
/	خبر	<p>3 وحوش يختطفون تلميذتين.</p>		03/21

غ.محمد / / غ.محمد قضائي	خبر خبر خبر خبر خبر	بلاغات اختطاف..وتحرير 3 أطفال في تبسة أم البواقي والروبية الدرك يحرر فتاة قاصر في الطارف. تلميذتان تؤلفان سيناريو اختطاف في البليدة . إشاعة اختطاف طفلة في أم البواقي . عامان حبس لمختطفين .		
غ.محمد / / أمني	خبر خبر خبر	إحباط محاولة اختطاف في العاصمة تلميذة تنجومن محاولة اختطاف في العاصمة اختطاف طفلة للتسول بها. عصابة تختطف طفلا في سطيف . درك تلمسان يحرر قاصرين مختطفين.	03/24	03/25
/	خبر خبر خبر	قاصر تدعي اختطافها للانتقام من صديقها . تحقيقات الأمن كشفت أن أغلب الاختطافات ادعاءات .	03/26 /	
/	خبر خبر	الدرك يعالج 42 حالة اختطاف في 2012 . الدرك يحرر فتاة في تيسمسيلت .	03/27	

/	خبر	الدرك يحرر فتاة قاصر .		03/28
محدد	تقرير	يوم تحسيس حول اختطاف الأطفال .		
غ.محدد	خبر	اختطاف قاصر في وهران		03/29
	/	المجموع 58 خبرا .		

جدول رقم 5: القوالب الإعلامية ومصادر المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال في جريدتي "الشروق اليومي" و "النهار الجديد" .

النسبة	التكرار	المصادر	النسبة	التكرار	النوع الصحفي
43.03	71	محدد	82.4	136	خبر
56.96	94	غير محدد	9.09	15	مقال
/	/	/	7.87	13	تقرير
/	/	/	0.60	1	ندوة
100	165	المجموع	100	165	المجموع

جدول رقم 6: القيم الإعلامية الأكثر بروزا في المادة الصحفية التي تناولت اختطاف الأطفال:

النسبة	التكرار	القيم
26.34	127	الأهمية
29.04	140	الحدائثة (الجدة)
20.12	97	الإثارة
5.39	26	الضخامة والمبالغة
6.22	30	الغرابة
1.65	8	الطرافة
11.20	54	الاهتمامات الإنسانية